MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research
Manar Alsharq Journal
for Education and Instructional Technology
Homepage:
http://meijournals.com/ojs/index.php/majeit/index
ISSN: 2790-6698
مجلة منار الشرق
للتربية و تكنولوجيا
التعليم

استكشاف استراتيجيات التعاون بين الأسرة والمدرسة في تعزيز التعلم العاطفي الاجتماعي: "دراسة نوعية"

An exploration of the strategies for cooperation between family and school in promoting social and emotional learning:

" A qualitative study "

أ. رند فيصل أبو حسن

Rand Faisal Abu Hassan

كلية التربية – جامعة القدس المفتوحة

Faculty of Education – Al-Quds Open University

استلام البحث: 15/10/2025 **مراجعة البحث:** 17/11/2025 **قبول البحث:**10/12/2025

الملخص:

تهدف هذه الدراسة النوعية إلى استكشاف استراتيجيات التعاون بين الأسرة والمدرسة في تعزيز التعلم العاطفي الاجتماعي للطلاب في المدارس الفلسطينية، وذلك في ظل التحديات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي يواجهها المجتمع الفلسطيني. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم إجراء مقابلات مع 20 مشاركاً من المعلمين وأولياء أمور، تم اختيارهم بطريقة هادفة لتحليل تجاربهم وآرائهم حول هذا التعاون.

أظهرت النتائج أن أهم استراتيجيات التعاون تشمل: الاجتماعات الدورية بين الأسر والمعلمين، استخدام المنصات الرقمية لتعزيز التواصل، ورش العمل التوعوية، ومشاركة الأهل في الأنشطة المدرسية. كما كشفت الدراسة عن معوقات مثل انشغال الأهل ونقص الموارد المدرسية. في ضوء هذه النتائج، توصي الدراسة بتعزيز قنوات التواصل، تنظيم ورش عمل مشتركة، وإشراك الأسرة في صنع القرارات المدرسية.

الكلمات المفتاحية: التعاون بين الأسرة والمدرسة، التعلم العاطفي الاجتماعي، دراسة نوعية.

Abstract

This qualitative study aims to explore the strategies of cooperation between families and schools in enhancing the social-emotional learning of students in Palestinian schools, in light of the social, economic, and psychological challenges facing the Palestinian community. The study relied on a descriptive-analytical approach, with interviews conducted with 20 participants, including teachers and parents, selected purposefully to analyze their experiences and views on this collaboration.

The results revealed that the most important strategies for cooperation include regular meetings between families and teachers, the use of digital platforms to enhance communication, awareness workshops, and parental involvement in school activities. The study also identified barriers such as parents' busyness and a lack of school resources. In light of these findings, the study recommends enhancing communication channels, organizing joint workshops, and involving families in school decision-making.

Keywords: family-school cooperation, social-emotional learning, qualitative study.

المقدمة

في ظل التحديات المتزايدة التي تواجه الأجيال الناشئة على المستويات الأكاديمية والنفسية والاجتماعية، تبرز الحاجة الملحّة إلى تعاون فعّال بين الأسرة والمدرسة لتعزيز التعلم العاطفي الاجتماعي لدى الطلاب، إذ يُعد هذا التعاون ركيزة أساسية لتحقيق النجاح العاطفي والاجتماعي والتعليمي والمهني. فعندما تتكامل جهود الأسرة والمدرسة، يُبنى جسر من الثقة والدعم يُسهم في تنمية الطلاب نمواً متوازناً. ويكتسب التعلم العاطفي الاجتماعي أهمية لا تقل عن التعلم الأكاديمي، بل يُشكل قاعدة تنطلق منها المهارات الحياتية والقدرة على التفاعل الإيجابي مع الآخرين.

في العالم المتسم بالتغيرات السريعة والتعقيدات الاجتماعية والاقتصادية، أصبحت الحاجة إلى تعزيز التعلم العاطفي الاجتماعي أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى، وتهتم بعض الأنظمة التعليمية حول العالم بالتعلم العاطفي الاجتماعي كمدخل تربوي لإعداد المتعلم للمستقبل، من خلال تنمية الجوانب الإنسانية للمتعلم والارتقاء بانفعالاته واستجاباته في المواقف وتزويده بالمهارات التي تساعد لإدارة مهامه ومسؤولياته المتزايدة بنجاح وكفاءة (CASEL, 2020) .

في إطار السعي لتعزيز التعلم العاطفي الاجتماعي لدى الطلاب، يبرز دور التعاون بين الأسرة والمدرسة كعامل رئيسي في بناء شخصيات متوازنة وقادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع، وقد أكد القرآن الكريم على أهمية هذا التعاون في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (سورة المائدة، الآية 2).

تشير الأبحاث إلى أن التعاون الفعال بين الأسرة والمدرسة يُعد من العوامل الحاسمة في نجاح برامج التعلم العاطفي الاجتماعي. في حين توفر المدرسة البيئة التعليمية المنظمة، تقدم الأسرة الدعم العاطفي الاجتماعي الذي يعزز استفادة الطلاب من هذه البيئة (Sheridan et al., 2019). ومع ذلك، فإن تحقيق هذا التعاون يتطلب جهوداً مخططة ومنظمة، تشمل تعزيز التواصل بين الطرفين، وتحديد الأدوار والمسؤوليات، وتبني استراتيجيات تدعم تنمية المهارات العاطفية والاجتماعية في كل من المنزل والمدرسة(Durlak et al., 2011).

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تواجه المدارس الفلسطينية صعوبات في تعزيز التعلم العاطفي الاجتماعي للطلاب بسبب الظروف النفسية والاجتماعية الصعبة الناتجة عن الاحتلال والضغوط المعيشية، مما يزيد من مشكلات مثل العنف المدرسي والتنمر. وعلى الرغم من أن التعاون بين

الأسرة والمدرسة يمكن أن يكون حلاً أساسياً لتنمية مهارات الطلاب (كالتعاطف وإدارة المشاعر)، إلا أن هذا التعاون يعاني من تحديات مثل ضعف التواصل، ونقص الوعي، وغياب الاستراتيجيات الفعالة.

بناءً على ذلك، تبرز الحاجة إلى دراسة نوعية تستكشف استراتيجيات التعاون بين الأسرة والمدرسة في تعزيز التعلم العاطفي الاجتماعي، وتحلل العوامل التي تعزز أو تعيق هذا التعاون، فقد سعت هذه الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما هي استراتيجيات تعزيز التعاون بين الأسرة والمدرسة لتعزيز التعلم العاطفي الاجتماعي من منظور نوعي؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: كيف يصف المعلمون وأولياء الأمور تجاربهم في التعاون بين الأسرة والمدرسة لتعزيز التعلم العاطفي الاجتماعي من منظور نوعي؟

السؤال الثاني: ما هي العوامل التي تعزز أو تعيق التعاون بين الأسرة والمدرسة في تعزيز التعلم العاطفي الاجتماعي بناءً على تحليل نوعي للبيانات؟

السؤال الثالث: ما هي الاستراتيجيات أو الممارسات التي يعتبرها المعلمون وأولياء الأمور أكثر فعالية في تعزيز هذا التعاون من خلال منظور نوعي؟

السؤال الرابع: كيف يمكن تحسين التواصل بين الأسرة والمدرسة لتعزيز التعلم العاطفي الاجتماعي بناءً على رؤى نوعية من تجارب المشاركين؟

السؤال الخامس: ما هي الأدوات أو البرامج التي يمكن أن تسهل التعاون بين الأسرة والمدرسة في هذا المجال من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور؟

السؤال السادس: كيف يؤثر التعاون بين الأسرة والمدرسة على تنمية المهارات العاطفية الاجتماعية للطلاب من خلال تحليل نوعي لتجارب المعلمين وأولياء الأمور؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة النوعية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

أولاً_ استكشاف تجارب المعلمين وأولياء الأمور في التعاون بين الأسرة والمدرسة لتعزيز التعلم العاطفي الاجتماعي من خلال منظور نوعي .

ثانياً_ تحليل العوامل تعزز أو تعيق للتعاون بين الأسرة والمدرسة في تعزيز التعلم العاطفي الاجتماعي بناءً على البيانات النوعية.

ثالثاً_ تحديد الاستراتيجيات والممارسات الفعّالة التي يمكن أن تعزز التعاون بين الأسرة والمدرسة من وجهة نظر المشاركين في الدراسة.

رابعاً_ تحسين التواصل بين الأسرة والمدرسة لتعزيز التعلم العاطفي الاجتماعي من خلال رؤى نوعية مستمدة من تجارب المعلمين وأولياء الأمور.

خامساً_ استكشاف الأدوات والبرامج التي يمكن أن تسهل التعاون بين الأسرة والمدرسة بناءً على تحليل نوعي للبيانات.

سادساً_ فهم تأثير التعاون بين الأسرة والمدرسة على تنمية المهارات العاطفية والاجتماعية للطلاب من خلال تحليل تجارب المعلمين وأولياء الأمور.

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية

تتجلى أهمية الدراسة من ناحية نظرية في عدة محاور:

1.تساهم هذه الدراسة في إثراء القاعدة المعرفية المتعلقة باستراتيجيات التعاون بين الأسرة والمدرسة، وآليات توظيفها في تعزيز التعلم العاطفي الاجتماعي لدى الطلاب، وبالتالي سد الفجوة الموجودة في الأدبيات التربوية ذات الصلة.

2.تُسهم الدراسة في تعميق الفهم النظري لأهمية التعلم العاطفي الاجتماعي ودور الأسرة والمدرسة في تنميته، مما يفتح آفاقاً جديدة للبحث في مجالات تربوية ونفسية أخرى.

3.تشكل هذه الدراسة منطلقاً لأبحاث لاحقة يمكن أن تتناول جوانب أخرى من التعاون بين الأسرة والمدرسة، أو تطبيق هذه الاستراتيجيات في سياقات مختلفة.

ثانياً: الأهمية التطبيقية

يؤمل أن تفيد نتائج الدراسة في إضافة قاعدة بيانات جديدة ومقبولة؛ تسهم في:

1.تقديم تغذية راجعة للمسؤولين التربويين وصناع القرار حول كيفية تعزيز التعاون بين الأسرة والمدرسة لتحسين التعلم العاطفي الاجتماعي للطلاب، مما يسهم في تحسين البيئة التعليمية بشكل عام.

2.تساعد في إثراء المكتبة العربية بأبحاث تتناول موضوع التعلم العاطفي الاجتماعي ودور الأسرة والمدرسة، وهو مجال يحتاج إلى مزيد من الاهتمام في المنطقة العربية.

3.تسهم في توفير أدوات واستراتيجيات يمكن للمعلمين والأسر تطبيقها لتعزيز المهارات العاطفية والاجتماعية للطلاب، مما ينعكس إيجابياً على أدائهم الأكاديمي وحياتهم الشخصية.

حدود الدراسة ومحدداتها

تتحدد نتائج الدراسة وتعميماتها بالعوامل الآتية، حيث ستجري هذه الدراسة في إطار المحددات الآتية:

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على مدارس فلسطينية متنوعة (حكومية وخاصة) في مناطق جغرافية متنوعة، تمثيل مختلف البيئات التعليمية.

الحدود الزمنية: تم جمع البيانات خلال العام الدراسي 2025 .

الحدود البشرية: اقتصرت الدراسة على أولياء أمور يمثلون شرائح اجتماعية واقتصادية متنوعة، ومعلمين من مختلف التخصصات والمراحل التعليمية مع استثناء واضح للإداريين والطلاب من نطاق الدراسة.

الحدود المفاهيمية: تركز الدراسة على مفاهيم مثل التعلم العاطفي الاجتماعي واستراتيجيات التعاون بين الأسرة والمدرسة مع توضيح تعريفها الإجرائية.

الحدود الموضوعية: اعتمدت الدراسة على بيانات النوعية المجمعة من مقابلات مع أولياء الأمور والمعلمين، باستثناء الإداريين والطلاب.

التعريفات الإجرائية للمصطلحات

اشتملت الدراسة على المصطلحات الآتية:

استراتيجيات التعاون اصطلاحاً: هي الخطط والطرق الممنهجة التي يتم استخدامها لتعزيز العمل المشترك بين طرفين أو أكثر لتحقيق أهداف مشتركة، مثل تحسين النتائج التعليمية أو تعزيز المهارات الاجتماعية والعاطفية(Epstein, 2018).

وتُعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: الأساليب والطرق المحددة التي تستخدمها الأسرة والمدرسة لتعزيز العمل المشترك في دعم التعلم العاطفي الاجتماعي للطلاب. تتضمن هذه الاستراتيجيات أنشطة مثل الاجتماعات المنتظمة بين أولياء الأمور والمعلمين، وبرامج التوعية، والمشاركة في الأنشطة المدرسية، وتبادل المعلومات حول تقدم الطلاب.

الأسرة اصطلاحاً: هي الوحدة الاجتماعية الأساسية التي تتكون من الأفراد المرتبطين بعلاقات قرابة أو زواج أو تبني، وتلعب دوراً محورياً في تنشئة الأطفال ودعم نموهم العاطفي والاجتماعي والأكاديمي. تعتبر الأسرة الشريك الأول في العملية التعليمية، حيث توفر البيئة الداعمة التي تساعد الأطفال على تحقيق إمكاناتهم الكاملة(Jeynes, 2018).

وتُعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: أصغر وحدة اجتماعية، تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية، وتقوم بتربية الأطفال حتى يمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم ليصبحوا أشخاص يتصرفون بطريقة اجتماعية.

المدرسة اصطلاحاً: هي المؤسسة التعليمية التي تقدم التعليم الرسمي للطلاب، وتشمل المعلمين والإداريين والموظفين الذين يعملون على دعم النمو الأكاديمي والعاطفي الاجتماعي للطلاب(OECD, 2019).

وتُعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: مؤسسة تربوية هادفة، يتلقى فيه الطلبة علمهم ويتم الكشف عن قدراتهم ومهاراتهم التي تتناسب مع ميولهم واحتياجاتهم ويقضون الوقت في التعلم وممارسة الأنشطة المختلفة.

التعلم العاطفي الاجتماعي اصطلاحاً: يشير إلى عملية اكتساب المهارات العاطفية والاجتماعية التي تمكن الأفراد من فهم وإدارة عواطفهم، وبناء علاقات إيجابية، واتخاذ قرارات مسؤولة. يتضمن خمس مجالات رئيسية: الوعي الذاتي، وإدارة الذات، والوعي الاجتماعي، ومهارات العلاقات، واتخاذ القرارات المسؤولة(CASEL, 2020) .

وتُعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: العملية التي يتم من خلالها تطوير المهارات العاطفية والاجتماعية لدى الطلاب، مثل الوعي الذاتي، وإدارة المشاعر، والتعاطف، وبناء العلاقات الإيجابية، واتخاذ القرارات المسؤولة. في هذه الدراسة، يتم قياسه من خلال مؤشرات مثل تحسين التفاعلات الاجتماعية، وتعزيز القدرة على التعامل مع الضغوط، وزيادة التعاون بين الطلاب.

وتُعرف الباحثة دراسة النوعية إجرائياً بأنها: منهجية البحث التي تعتمد على جمع البيانات النوعية مثل المقابلات، والملاحظات، وتحليل المحتوى لفهم الظواهر الاجتماعية بشكل عميق.

الإطار النظري

يعتبر التعلم العاطفي الاجتماعي عنصراً مهماً لضمان النّوعية تحت مظلة الدعم النفسي الاجتماعي، ذلك أنّه يسهم في الرفاه النفسي والاجتماعي للأطفال والشباب، ويعد من العمليات والممارسات التربوية المناسبة بشكل خاص في البيئات التعليمية الرسمية وغير الرسمية على حد سواء لأنه يعزّز المهارات والقدرات التي تساعد الأطفال والشباب والبالغين على التعلم من خلال تعزيز الوعي بالذات ومهارات التعامل مع الاخرين(INEE,2018,14|).

يستند التعلم العاطفي الاجتماعي في المقام الأول على البنائية الاجتماعية التي تعتمد على التفاعل المستمر بين الطلاب وبعضهم البعض في مواقف التعلم المختلفة، مما يمكنهم من تطوير مهاراتهم واكتساب خبرات جديدة، وتحسين أدائهم وأداء أقرانهم. وقد بدأت المدارس تدرك أهمية التعلم الاجتماعي العاطفي وتأثيره على قدرات الطلاب التعليمية وحياتهم الشخصية خارج المدرسة أيضاً. لذا أصبح من الضروري تدريب المعلمين على تطبيقات التعلم العاطفي الاجتماعي لتمكينهم من الاستفادة منها في تطوير العملية التعليمية داخل المدارس (بدوي وعبد الحليم، 2021).

_ أهداف التعلم العاطفي الاجتماعي:

يحقق التعلم العاطفي الاجتماعي عدة أهداف تعكس آثارها على الفرد في بناء شخصيته بكافة أبعادها، وتتمثل في (السامراني، 2021؛ National University, 2022):

- فهم الأفراد لأفكارهم وعواطفهم بشكل أفضل، ليصبحوا أكثر وعياً بأنفسهم، وتطوير المزيد من التعاطف مع الآخرين داخل مجتمعهم والعالم من حولهم.
- تعزيز علاقة الأفراد بأنفسهم ومعلميهم، مما يولد الثقة والتعاون بينهم، والحد من العنف والخلافات، وتطوير الجوانب الاجتماعية والعاطفية.
- التخفيف من المشاكل السلوكية، ومن الاضطرابات العاطفية، ومساعدة الطلبة في تحقيق النجاح الأكاديمي، وتحسين معدلات التخرج، وبناء السلوك الاجتماعي الإيجابي، وتحسين الاستعداد الوظيفي والمهني (PBIS Rewards, n.d).

يتضح مما سبق أن التعلم العاطفي الاجتماعي يسعى إلى تحقيق أهداف تتمثل في تطوير الفرد في العديد من الجوانب العاطفية الاجتماعية والأكاديمية، بالإضافة إلى خلق مناخ إيجابي في المؤسسات التعليمية والمجتمع، وتعزيز العلاقات بين الطالب ومن حوله من طلبة وعاملين في المؤسسات التعليمية، ما ينعكس بشكل إيجابي على سلوكيات الطالب وطريقة تفكيره، ويسهم في تحسين أدائه بشكل عام في حياته اليومية.

- **أهمية التعلم العاطفي الاجتماعي:**

لقد أثبتت العديد من الدراسات أهمية التعلم العاطفي الاجتماعي في مساعدة الطلبة في العديد من الجوانب، حيث تتمثل هذه الأهمية في (عبد الرؤوف وعيسى، 2018؛ Souza, 2023):

- تقدير قيمة الذات والاهتمام بالآخرين، وبناء علاقات صحية مع الآخرين، وتنمية القدرة على تحمل المسؤولية، والتمكن من مواجهة التحديات اليومية.
- زيادة الثقة والسلامة، وتطوير الأداء الأكاديمي والسلوكي.
- بناء قوة عاملة أفضل في المستقبل، توفر عائداً كبيراً يسهم في الاستثمار للمؤسسات التعليمية (PBIS Rewards, n.d).
- التعامل مع التحديات الأكاديمية، والتعاون مع الأقران، والتكيف مع بيئات جديدة، وتحسين فرص النجاح، وخلق بيئة شاملة وداعمة، وتعزيز التواصل والعمل الجماعي، مما يدعم الطلبة في مسيرتهم التعليمية وتحقيق الأهداف المهنية، وبناء علاقات مرضية وداعمة، والاهتمام بالصحة العقلية، والاستقلالية، والنمو الشخصي، ومنح الطلبة فرصاً للانخراط في تمارين التنفس، وممارسات الرعاية الذاتية، وفهم المشاعر وإدارتها (Positive Action, n.d).

بناءً على ما سبق، تتضح أهمية التعلم العاطفي الاجتماعي في خلق مناخ إيجابي، ومنح الفرص للطلبة من مختلف الخلفات للنمو والازدهار والإبداع، حيث إن التعلم العاطفي الاجتماعي يتجاوز حدود المؤسسة التعليمية، ليقدم فوائد طويلة الأمد في حياتهم اليومية والشخصية والمهنية.

- **مهارات التعلم العاطفي الاجتماعي:**

حدد (CASEL, 2016) مهارات التعلم العاطفي الاجتماعي بالآتي:

أ. الوعي بالذات (Self-Awareness): ويشير إلى التعرف بدقة على مشاعر الفرد وأفكاره وقيمه وكيفية تأثيرها على سلوكه، وتقييم مواطن القوة والضعف بدقة لدى الفرد مع الشعور بالسيطرة والثقة والتوجه نحو عقلية النمو.

ب. إدارة الذات (Self-Management): وتعني القدرة على تنظيم مشاعر الفرد وأفكاره وسلوكياته بنجاح في مواقف مختلفة، كما يشمل إدارة الإجهاد والتحكم بالدوافع وتحفيز الذات والقدرة على تحديد الأهداف الشخصية والأكاديمية والعمل على تحقيقها.

ج. الوعي الاجتماعي (Social Awareness): وهو القدرة على مراعاة منظور الآخرين والتعاطف معهم، بما في ذلك الأشخاص من مختلف الخلفيات والثقافات، والقدرة على فهم المعايير الاجتماعية والأخلاقية للسلوك وعلى إدراك موارد ودعم الأسرة والمجتمع.

د. مهارات العلاقات الاجتماعية (Relationship Skills): وتعرف على أنها القدرة على تكوين والمحافظة على علاقات صحية مع مختلف الأفراد والجماعات، والقدرة على التواصل بوضوح، والإنصات بانتباه، والتعاون مع الآخرين ومقاومة الضغوط الاجتماعية غير اللائقة، والتفاوض بشأن النزاعات بشكل بناء، وطلب المساعدة وتقديمها عند الحاجة.

هـ. اتخاذ القرارات المسؤولة (Responsible Decision-Making): وهو القدرة على اتخاذ قرارات بناءة حول السلوك الشخصي والتفاعلات الاجتماعية على أساس المعايير الأخلاقية واعتبارات السلامة والأعراف الاجتماعية، وتشمل أيضًا التقييم الواقعي لمواقف مختلفة ومراعاة سلامة المرء والآخرين.

استراتيجيات تعزيز التعاون بين الأسرة والمدرسة في دعم التعلم العاطفي الاجتماعي:

يُعد التعاون بين الأسرة والمدرسة ركيزة أساسية لنجاح برامج التعلم العاطفي الاجتماعي، حيث يُسهم هذا التكامل في تعزيز المهارات المكتسبة وتطبيقها في سياقات متنوعة (Durlak & DuPre, 2016). وتشمل أبرز الاستراتيجيات الفعّالة لتعزيز هذا التعاون (Jones & Bouffard, 2020; Coe & Kacirek, 2019; Zins & Elias, 2017)

أ. تعزيز التواصل الفعّال: تنظيم اجتماعات دورية بين المعلمين وأولياء الأمور لمراجعة تقدم الطلاب في الجوانب العاطفية والاجتماعية، مع التركيز على آليات دعمها في المنزل والمدرسة. يُوصى بتبني أدوات تواصل متنوعة (كالتطبيقات الرقمية) لضمان استمرارية الحوار.

ب. تمكين الأسر عبر ورش العمل: تصميم ورش توعوية تُعنى بشرح مفاهيم التعلم العاطفي الاجتماعي وكيفية تطبيقها عملياً، مثل إدارة المشاعر وبناء العلاقات الإيجابية، مما يعزز اتساق الرسائل التربوية بين البيئتين.

ت. أنشطة مشتركة قائمة على المشاركة: تنظيم فعاليات مدرسية (كالأيام المفتوحة أو الأنشطة الترفيهية) تُشرك الأسر في ممارسة مهارات التعلم الاجتماعي، مما يعزز الشعور بالانتماء المجتمعي.

- الدراسات السابقة

يتناول هذا الجزء عرضاً للدراسات السابقة ذات العلاقة التي أمكن التوصل إليها من خلال مراجعة الأدب النظري، وقد رتبت الدراسات السابقة أكانت عربية أم أجنبية، من الأحدث إلى الأقدم.

دراسة ساندیلوس وآخرون (Sandilos et al., 2023): تم استكشاف العلاقة بين تنفيذ برنامج التعلم العاطفي الاجتماعي والرفاهية العاطفية للمعلمين والتفاعل بين المعلم والطالب. شملت الدراسة 80 معلماً من الصف الأول والثاني في ثلاث مناطق متنوعة في الولايات المتحدة. أظهرت النتائج أن نموذج تحسين المهارات الاجتماعية ارتبط بشكل إيجابي بتنظيم الفصل لدى المعلمين، وساعد في الحفاظ على التفاعلات الإيجابية.

دراسة سلامة مريم (2022): ركزت على تقييم فعالية وحدة مقترحة في تدريس العلوم المستندة إلى التعلم العاطفي الاجتماعي في تحسين الوعي بالمناعة والتفكير الإيجابي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في مدرسة كفر صقر الإعدادية بنات في مصر. شملت العينة 30 تلميذة، وأظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات قبل وبعد التدخل، مشيرة إلى التأثير الإيجابي لبرامج التعلم العاطفي الاجتماعي في تعزيز التحصيل الأكاديمي.

دراسة ساتون (Sutton, 2021) الغرض من هذه الدراسة هو استكشاف آراء أولياء الأمور حول تدريس كفاءات التعلم العاطفي الاجتماعي في المدارس المتوسطة في الولايات المتحدة الأمريكية. وتم فحص ثلاثة أسئلة شاملة، أولاً، هل يعتقد الآباء أنه من المهم تدريس كفاءات التعلم العاطفي الاجتماعي؟ بعد ذلك، هل لدى أولياء الأمور في الصف السادس رأي مختلف في تدريس التعلم عن أولياء الأمور في الصف الثامن؟ وأخيراً، هل يعتقد أولياء الأمور أن برنامج التعلم العاطفي الاجتماعي المحدد الذي يتم استخدامه في المدرسة مفيد لأطفالهم؟ وتغير البيانات الكمية المستمدة من الدراسة الاستقصائية.

أظهرت النتائج أن أولياء الأمور يدعمون تدريس التعليم العاطفي الاجتماعي في المدارس المتوسطة، ورأى أولياء الأمور في الصف السادس أن كفاءات الإدارة الذاتية ومهارات العلاقات ومهارات اتخاذ القرارات المسؤولة أكثر أهمية من وجهة نظر أولياء الأمور في الصف الثامن. كما يعتقد أولياء الأمور أن البرنامج كان مفيداً لأولادهم.

دراسة كالكينز (Calkins ,2019): هدفت إلى فحص الاختلافات بين تصورات أولياء الأمور والمعلمين حول التعلم العاطفي الاجتماعي في المدارس. أظهرت النتائج أن المعلمين يقيمون أهمية التعلم العاطفي الاجتماعي بدرجة أعلى مقارنة بأولياء الأمور، وكشفت التحليلات النوعية عن اختلافات في المنطق وراء دعم التعلم العاطفي الاجتماعي في المدارس الأمريكية.

دراسة ملكاوي والقضاة (2018): هدفت إلى معرفة واقع الشراكة بين الأسرة والمدرسة في مديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى في الأردن. شملت الدراسة 62 معلماً ومعلمة. أظهرت النتائج أن مستوى الشراكة بين الأسرة والمدرسة كان متوسطًا، حيث كانت مشاركة الأسرة في صنع القرار في المرتبة الأولى، يليها المسؤولية الاجتماعية والتطوع والتواصل بين المدرسة والأسرة.

دراسة جونز وآخرون (Jones et al, 2017): هدفت الدراسة فحص تأثير مهارات التعلم العاطفي الاجتماعي على سلوكيات الطلاب بالمدارس الابتدائية بالولايات المتحدة الأمريكية. تم استخدام منهج تحليلي لجعل مهارات التعلم العاطفي الاجتماعي جزءاً أساسياً من برامج المدارس الابتدائية. وأظهرت النتائج أن هذه المهارات ساعدت في تقليل العدوان والاكتئاب والقلق بين الطلاب.

ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة ونتائجها تبين أنها ذات علاقة وثيقة بمتغيرات الدراسة الرئيسة، حيث استكشفت دراسة ساندیلوس وآخرون (2023) العلاقة بين تنفيذ برامج التعلم العاطفي الاجتماعي ورفاهية المعلمين وتفاعلهم مع الطلاب. وعلى الصعيد العربي، قيمت دراسة سلامة مريم (2022) فعالية وحدة تعليمية مستندة إلى التعلم العاطفي الاجتماعي في تحسين الوعي والتفكير الإيجابي لدى طلاب المرحلة الإعدادية في مصر.

أما دراسة ساتون (Sutton, 2021) فقد استهدفت استكشاف آراء أولياء الأمور حول تدريس كفاءات التعلم العاطفي الاجتماعي في المدارس المتوسطة، بينما سعت دراسة كالكينز (2019) إلى فحص الاختلافات بين تصورات أولياء الأمور والمعلمين حول هذا النوع من التعلم. وفي سياق عربي +آخر،هدفت دراسة ملكاوي والقضاة (2018) إلى معرفة واقع الشراكة بين الأسرة والمدرسة في الأردن. وأخيراً، فحصت دراسة جونز وآخرون (2017) تأثير مهارات التعلم العاطفي الاجتماعي على سلوكيات الطلاب في المدارس الابتدائية.

من حيث الأداة: اعتمدت معظم الدراسات المذكورة على الاستبيانات لجمع البيانات الكمية حول تصورات المشاركين وتأثير البرامج، مثل دراسات ساندیلوس وآخرون (2023)، وسلامة مريم (2022)، وساتون (2021)، وكالكينز (2019)، وملكاوي والقضاة (2018)، وجونز وآخرون (2017).

ومن هنا تستنتج الباحثة أن الدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية تتناول جوانب مهمة تتعلق بالشراكة بين الأسرة والمدرسة وأهمية التعلم العاطفي الاجتماعي وتأثيره على الطلاب في مراحل وسياقات مختلفة. ومع ذلك، فإن الدراسة الحالية تتميز بتركيزها النوعي على استكشاف استراتيجيات التعاون تحديداً بين الأسرة والمدرسة لتعزيز التعلم العاطفي الاجتماعي، وهو جانب قد لا تكون الدراسات السابقة قد تناولته بعمق من خلال المنهج النوعي. وبذلك، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم فهم معمق لهذه الاستراتيجيات من وجهة نظر المعنيين، مما يكمل المعرفة المتراكمة ويثري الأدب البحثي في هذا المجال.

منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج النوعي، وتحديداً المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لأنه الأنسب لطبيعة الدراسة التي تسعى إلى استكشاف معمق لاستراتيجيات التعاون بين الأسرة والمدرسة في تعزيز التعلم العاطفي الاجتماعي. يهدف هذا المنهج إلى فهم التجارب والآراء ووجهات النظر المتعلقة بهذا الموضوع من خلال جمع وتحليل البيانات النوعية المتعمقة.

أدوات لدراسة

المقابلة

تُعد المقابلة طريقة منهجية من طرق الأسلوب الكيفي في البحث العلمي، وتستخدم من أجل جمع معلومات نوعية حول موضوع محدد، من خلال حوار لفظي مباشر هادف وواعٍ يتم بين شخصين (باحث، ومبحوث) أو بين شخص (باحث) ومجموعة من الأشخاص، بغرض الحصول على معلومات دقيقة يتعذر الحصول عليها بالأدوات أو التقنيات الأخرى ويتم تقييده بالكتابة أو التسجيل الصوتي أو المرئي (حميدشة، 2012).

اشتملت المقابلة الشخصية التي أجرتها الباحثة على محورين، الأول: استراتيجيات التعاون بين الأسرة والمدرسة، والثاني: يركز على دور هذا التعاون في تعزيز التعلم العاطفي الاجتماعي، وقد أعدت أسئلة المقابلة من قبل الباحثة بعد الاطلاع على الأدب التربوي، واشتملت العينة الخاصة بالمقابلات الشخصية على (20) مشاركاً موزعين بالتساوي بين معلمين وأولياء أمور، بحيث أجريت معهم المقابلة الشخصية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

وكانت نتائج التبويب والتصنيف لإجابات المبحوثين حسب ما هو مبين خلال مناقشة أسئلة المقابلة كل على حده، حيث جاءت النتائج كما يلي:

السؤال الأول: ما أهم صور التعاون القائمة بين الأسرة والمدرسة في تعزيز الجانب العاطفي الاجتماعي للطلاب؟ تبرز أهمية تأسيس روابط متينة ودائمة بين البيت والمدرسة، حيث توفر الاجتماعات المنتظمة للأهل والمعلمين مساحة حيوية لتبادل وجهات النظر والمشاعر حول الجوانب العاطفية والسلوكية للطلاب. يُلاحظ أن استخدام المنصات الرقمية يعكس استجابة الطرفين لمتطلبات العصر، مما يسرّع ويعزز كفاءة التعامل مع مختلف المسائل. تُعد ورش العمل مبادرات مشتركة تهدف إلى تطوير مهارات التواصل

وتعزيز ثقة الطلاب بأنفسهم. ويتضح من مشاركة الأهل في الأنشطة المتنوعة الأهمية التي تولى لتعزيز الشعور بالانتماء والولاء للمؤسسة التعليمية، وهو ما يقود إلى مشاركة أكثر فاعلية وتأثيراً.

السؤال الثاني: كيف تقيمون فاعلية هذه الآليات في تعزيز المهارات العاطفية الاجتماعية؟ عند قيام آليات التعاون بين الأسرة والمدرسة أن التزام الطرفين يمثل حجر الزاوية في بناء علاقة متينة. يُشير التواصل الدائم إلى توفير بيئة آمنة للطلاب، وهو أمر بالغ الأهمية لتنمية مهاراتهم الاجتماعية والعاطفية. تُثمر النتائج الإيجابية في سلوك الطلاب عن جعل المدرسة بيئة آمنة وجاذبة، مما يعزز الانتماء ويحفز التحصيل الدراسي. يُستنتج من ذلك الأثر الكبير للعلاقات الإيجابية في تحقيق نتائج تعليمية أفضل.

السؤال الثالث: ما المعوقات التي تواجهها في تفعيل هذا التعاون؟ تُبين الإجابات وجود رغبة صادقة في تعزيز التعاون، لكن تظل هناك تحديات قائمة. يعكس انشغال الأهل وطأة الحياة الحديثة، وهو ما قد يؤثر سلباً على النمو العاطفي والاجتماعي للطلاب. يُضاف إلى ذلك حاجة المدارس لموارد إضافية لتقديم دعم فردي للطلاب، مما يساعد في التغلب على تأثير الفروقات الثقافية والاقتصادية بينهم ويعزز فاعلية الدعم المقدم.

السؤال الرابع: ما المقترحات لتحسين هذا التعاون؟ تُشدد المقترحات على أهمية تعزيز الوعي والتوجيه لدى المعلمين والأهالي. يُعتبر التوعية بالجوانب العاطفية والاجتماعية عاملاً مساعداً للأهل على فهم دورهم المؤثر في نجاح أبنائهم، مما يسهم في إيجاد بيئة تعليمية خصبة. تُؤدي الفرق الداعمة دوراً أساسياً في تقديم الدعم النفسي. وتُساهم التكنولوجيا في تيسير التواصل وتذليل الحواجز الجغرافية والاجتماعية التي قد تعرقل التعاون.

السؤال الخامس: ما هي الآليات المقترحة لتعزيز التعاون بين الأسرة والمدرسة في تنمية المهارات العاطفية الاجتماعية للطلاب؟ تُقدم هذه الآليات فرصة واعدة لتوحيد جهود البيت والمدرسة. تُعتبر البرامج التدريبية أداة مهنية لتنمية قدرات الأهل في مساندة أبنائهم، وليست مجرد وسيلة لتعزيز المهارات. تُوفر المنصات الإلكترونية وسائل اتصال ناجعة، مما ييسر عملية المتابعة والإشراف، ويضمن نمو الطلاب في بيئة تعاونية بنّاءة.

السؤال السادس: كيف يمكن توثيق ومتابعة أثر التعاون بين الأسرة والمدرسة على تطوّر المهارات العاطفية الاجتماعية للطلاب؟ تُبرز هذه الإجابات أهمية التقييم الدوري كعنصر جوهري في العملية التعليمية. يُقدم التوثيق سجلاً موضوعياً يُستخدم لتدعيم التعاون المستمر بين الأهل والمدرسة. تُمثل تقارير التطور جزءاً أساسياً من الخطط التي تحفز الطرفين على تقوية وتطوير التعاون، وهو ما يؤدي إلى نتائج أفضل.

- توصيات الدراسة

في إطار ما توصلت اليه الدراسة من نتائج، توصي الباحثة بالآتي:

أولاً: تطوير قنوات التواصل: إنشاء نظام اتصال فعال بين الأهالي والمعلمين، مثل استخدام التطبيقات التعليمية والمنصات الإلكترونية لتسهيل تبادل المعلومات وتطوير النقاشات.

ثانياً: تنظيم ورش عمل وتدريبات: تنظيم ورش عمل دورية تشمل كل من الأهالي والمعلمين لتعزيز مهارات التواصل وزيادة الوعي حول أهمية دور كل طرف في تحسين نتائج الطلاب.

ثالثاً: تعزيز المشاركة الأسرية: تشجيع الأسر على المشاركة في الأنشطة المدرسية والفعاليات، مما يعزز العلاقة بين الأسرة والمدرسة ويزيد من انتماء الطلاب للبيئة التعليمية.

رابعاً: تقييم فاعلية التعاون: إجراء تقييم دوري لتقييم فعالية الاتصال والتعاون بين الأسرة والمدرسة، وجمع الملاحظات من جميع الأطراف لتحسين الاستراتيجيات المعتمدة.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع باللغة العربية

القرآن الكريم، (سورة المائدة: الآية **2**).

بدوي، م.، وعبد الحليم، د. ص. (2021). مقرر مفتوح قائم على التعلم الاجتماعي الوجداني للفئات الخاصة لتنمية مهارات التدريس المتمايز والاتجاه نحو مهنة التدريس لدى طلبة الدبلوم العام التربوي بكليات التربية. **مجلة كلية التربية عين شمس**، 45(3)، 174-179.

حميدشة، نبيل. (2012). المقابلة في البحث الاجتماعي. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، (8)، 96-109.

السامراني، م. (2021). **التكيف الاجتماعي**. دار الباروري العلمية للنشر والتوزيع.

سلامة، مريم. (2022). فاعلية وحدة مقترحة في تدريس العلوم قائمة على التعلم الاجتماعي والعاطفي (SEL) في تنمية الوعي المائي بالمناعة والتفكير الإيجابي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. **المجلة التربوية**، 36(96)، 765-839.

عبد الرؤوف، ط.، & عيسى، إ. (2018). **الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي**. المجموعة العربية للتدريب والنشر.

ملكاوى، سعاد والقضاة، محمد. (2018). واقع الشراكة بين الأسرة والمدرسة من وجهة نظر معلمي ومعلمات المدارس العاملين في مديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الأولى. **مجلة دراسات العلوم التربوية**، 45(3)، 209-226.

ثانياً: المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية

Calkins, H. M. (2019). **Parent and teacher perceptions of the importance of social-emotional learning in the schools** (Doctoral dissertation, Illinois State University).

Collaborative for Academic, Social, and Emotional Learning (CASEL). (2016). **Collaborative for Academic, Social, and Emotional Learning**. http://schoolguide.casei.org

Collaborative for Academic, Social, and Emotional Learning (CASEL). (2020). **What is SEL? https://casel.org/what-is-sel/**

Coe, C. R., & Kacirek, K. (2019). Family-school partnerships: A developmental perspective. **Educational Psychology Review,** 31(1), 119-142. https://doi.org/10.1007/s10648-019-09453-3

Collaborative for Academic, Social, and Emotional Learning (CASEL). (2020). **What is SEL?** Retrieved from https://casel.org/what-is-sel/

Durlak, J. A., & DuPre, E. P. (2016). Implementation matters: A review of research on the influence of implementation on program outcomes. In J. A. Durlak, R. P. Weissberg, A. B. Dymnicki, R. D. Taylor, & K. B. Schellinger (Eds.), **Handbook of social and emotional learning** (pp. 307-324). Guilford Press. https://doi.org/10.1007/s10648-016-9382-3

Durlak, J. A., Weissberg, R. P., Dymnicki, A. B., Taylor, R. D., & Schellinger, K. B. (2011). The impact of enhancing students' social and emotional learning: A meta-analysis of school-based universal interventions. **Child Development,** 82(1), 405-432.

Epstein, J. L. (2018). **School, family, and community partnerships: Preparing educators and improving schools**. Routledge.

Jeynes, W. H. (2018). A practical model for school leaders to encourage parental involvement and parental engagement. **School Community Journal**, 28(2), 9-32.

INEE. (2018). Social and emotional learning and psychosocial support: A framework for education systems. **Inter-agency Network for Education in Emergencies (INEE)**. https://inee.org/resources/social-and-emotional-learning-and-psychosocial-support-framework

Jones, S. M., & Bouffard, S. M. (2020). Social and emotional learning in schools: From programs to strategies. **The Future of Children**, 30(2), 17–36. https://doi.org/10.1353/foc.2020.0011

Jones, S. M., Brush, K. E., Bailey, R., Snowberg, K. E., Celio, M. A., Greenberg, M. T., & Shriver, T. P. (2017). Preparing for effective SEL implementation at scale: Key research and development considerations. Policy Insights from the **Harvard Graduate School of Education**.

National University. (2022). What is Social Emotional Learning (SEL): Why It Matters. Retrieved October 26, 2022, from https://www.nu.edu/blog/social-emotional-learning-sel-why-it-matters-for-educators/

OECD. (2019). **Social and Emotional Skills: Well-being, connectedness and success**. OECD Publishing.

PBIS Rewards. (n.d.). SEL: Social emotional learning. Retrieved October 24, 2022, from https://www.pbisrewards.com

Positive Action. (n.d.). What is SEL? Social-Emotional Learning Defined & Explained. Retrieved October 24, 2022, from https://www.positiveaction.net/what-is-sel

Sandilos, L. E., Rimm-Kaufman, S. E., & Zoom Adamczyk, K. (2023). Associations between social-emotional learning program implementation, teacher emotional well-being, and teacher-student interactions. **Journal of School Psychology**, 96, 87-108.

Sheridan, S. M., Smith, T. E., Kim, E. M., Beretvas, S. N., & Park, S. (2019). A meta-analysis of family-school interventions and children's social-emotional functioning: Moderators and components of efficacy. **Review of Educational Research**, 89(2), 296-332.

Souza, J. (2023). What Is Social and Emotional Learning? **Child Mind Institute**. Retrieved October 26, 2022, from https://childmind.org/article/what-is-social-and-emotional-learning/

Sutton, J. T. (2021). Middle school parent opinions of social emotional learning competencies (Unpublished master's thesis). University of Nebraska at Omaha.

Zins, J. E., & Elias, M. J. (2017). Social and emotional learning: A roadmap for student success. **The Future of Children**, 27(1), 5–25. https://doi.org/10.1353/foc.2017.0007